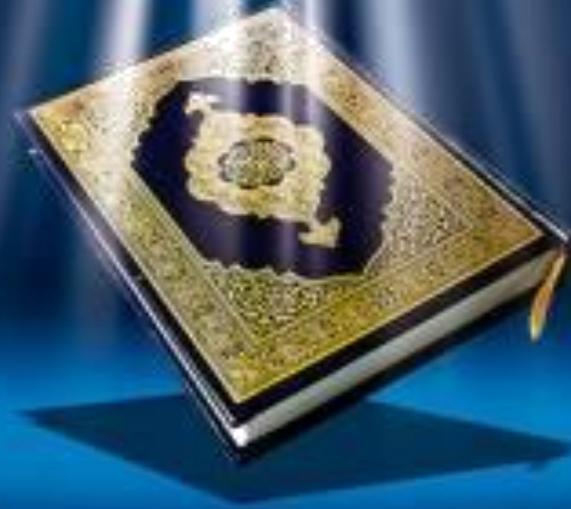




AYAAT ILM Academy

الدراسات المتخصصة
علوم القرآن

الأستاذ الدكتور جمال درويش



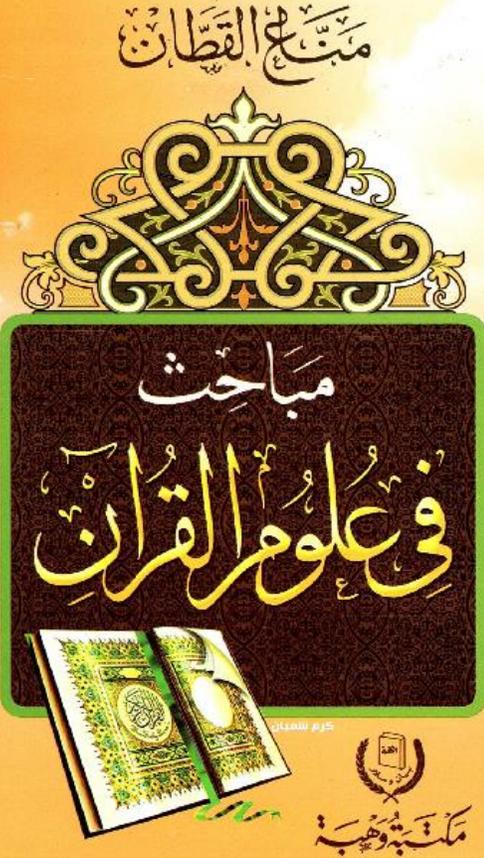
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ



5

الدراسات التخصصية في علوم القرآن لأكاديمية آيات - كندا



القواعد التي يحتاج إليها المفسر

فهم القرآن يقوم على قواعد اللغة، وفهم أسسها، وتدقيق أسلوبها، وإدراك أسرارها

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين:
(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)

1- الضمائر

وقد يؤتى بالضمير أولاً ثم يخبر عنه بما يفسره، كقوله: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ وقد يعود على ملابس ما هو له كقوله: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾، أي ضحى يومها لا ضحى العشية، لأن العشية لا ضحى لها.

وقد يكون المرجع متأخراً لفظاً لا رتبة كقوله: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾، أو لفظاً ورتبة كما في باب ضمير الشأن والقصة ونعم وبئس كقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وقوله: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ﴾، وقوله: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾، وقوله: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾، أو متأخراً دالاً عليه كقوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾، فضمير الرفع مضمرة يدل عليه "الحلقوم"، والتقدير: فلولا إذا بلغت الروح الحلقوم، أو مفهوماً من السياق كقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾، أي على الأرض، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، أي القرآن، وقوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾، أي النبي - ﷺ - وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾، فالواو في "يقولون" للمشركين، وفاعل "افترى" للنبي - ﷺ - ومفعوله للقرآن.

أصل وضع الضمير للاختصار، فهو يُغني عن ذكر ألفاظ كثيرة، ويحل محلها مع سلامة المعنى وعدم التكرار، فقد قام في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، مقام عشرين كلمة لو أُتِيَ بها مُظْهِرَةٌ

القواعد التي يحتاج إليها المفسر

2- التعريف والتنكير

أو لاستغراق الأفراد كقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾،
بدليل الاستثناء - أو
لاستغراق خصائص الأفراد
كقوله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾،
أي الكتاب الجامع لجميع
صفات الكتب المنزلة
بخصائصها، أو لتعريف
الماهية والحقيقة والجنس،
كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ
كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

وأما التعريف فله مقامات تختلف باختلاف كل نوع من أنواع التعريف.
ويكون بالإضمار لأن المقام مقام المتكلم، أو الخطاب، أو الغيبة وبالعلمية
لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يخصه، أو لتعظيمه كقوله:
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾، أو إهانته كقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾،
وبالإشارة لبيان حاله في القرب كقوله: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ
الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾، أو لبيان حاله في العبد كقوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾، أو لقصد تحقيره بالقرب كقوله: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
هُوَ وَلَعِبٌ﴾، أو لقصد تعظيمه بالبعد كقوله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ
فِيهِ﴾، أو لإرادة العموم كقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾،
أو معهود حضوري كقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

للتنكير مقامات: منها:
إرادة الوحدة كقوله: ﴿وَجَاءَ
رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ
يَسْعَى﴾، أي رجل واحد.
أو إرادة النوع كقوله:
﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ
عَلَى حَيَاةٍ﴾ أو التعظيم
كقوله: ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ
اللَّهِ﴾ أو التكثير كقوله:
﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾.

القواعد التي يحتاج إليها المفسر

3- الأفراد والجمع

وعكس هذا النوع ألفاظ لم تأت إلا مفردة في كل موضع من مواضع القرآن. ولما أريد جمعها جُمعت في صورة من الروعة ليس لها مثال، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، ولم يقل سبحانه: "وسبع أرضين" لما في ذلك من الخشونة واختلال النظم.

ومن ذلك لفظة "السماء" ذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الأفراد، لنكت مناسبة، فحيث أريد العدد، أُتي بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة، كقوله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، وحيث أريد الجهة أُتي بصيغة الأفراد كقوله: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾.

بعض ألفاظ القرآن يكون إفراده لمعنى خاص، وجمعه لإشارة معينة، أو يؤثر جمعه على إفراده أو العكس. فمن ذلك أننا نرى بعض الألفاظ لم يأت في القرآن إلا مجموعاً، وعند الاحتياج إلى صيغة المفرد، يستعمل مرادفه كلفظة "اللَّب" فإنها لم ترد إلا مجموعة كقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، ولم يجئ في القرآن مفرده، بل جاء مكانه "القلب" كقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾، ولفظة "الكوب" لم تأت مفردة وقد أتى الجمع: ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾.

القواعد التي يحتاج إليها المفسر

4- مقابلة الجمع بالجمع أو بالمفرد

مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا، بكل فرد من هذا، كقوله: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾، أي استغشى كل منهم ثوبه. وقوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾، أي كل واحدة ترضع ولدها. وتارة يقتضي ثبوت الجميع لكل فرد من أفراد المحكوم عليه كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ أي اجلدوا كل واحد منهم ذلك العدد. وتارة يحتمل الأمرين فيحتاج إلى دليل يُعَيِّن أحدهما. أما مقابلة الجمع بالمفرد. فالغالب ألا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، أي على كل واحد لكل يوم طعام مسكين.

5- ما يُظَنُّ أنه مترادف وليس من المترادف

من ذلك "الخوف والخشية" فالخشية أعلى من الخوف. وهي أشد منه لأنها مأخوذة من قولهم: شجرة خشية: أي يابسة، وهو فوات الكلية. والخوف من قولهم: ناقة خوفاء: أي بها داء. وهو نقص وليس بفوات. كما أن الخشية تكون من عظم المخشي وإن كان الخاشي قويًا. فهي خوف يشوبه تعظيم. والخوف من ضعف الخائف، وإن كان المخوف أمرًا يسيرًا. ومادة الخشية: الخاء والشين والياء، في تصاريفها تدل على العظمة، فالشيخ: السيد الكبير، والخيش: الغليظ من اللباس، ولذا وردت الخشية غالبًا في حق الله تعالى، كقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وقوله: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾.

القواعد التي يحتاج إليها المفسر

6- السؤال والجواب

الأصل في الجواب أن يكون مطابقاً للسؤال، وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيهاً على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك، وهو المسمى بأسلوب الحكيم، ويمثلون له بقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجِّ﴾، فقد سألوا رسول الله - ﷺ - عن الهلال:

ثم يبدو دقيقاً مثل الحيط ثم يزيد قليلاً حتى يمتلئ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ فأجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيهاً على أن الأهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه.

وقد يجيء الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه كقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾، في جواب: ﴿مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾.

7- الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل

الاسم يدل على الثبوت والاستمرار. والفعل يدل على التجدد والحدوث، ولكل منهما موضعه الذي لا يصلح له الآخر، فيأتي التعبير مثلاً في النفقة بالفعل كقوله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾، ولم يقل "المنفقون" ويأتي التعبير في الإيمان بالاسم كقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ لأن النفقة أمر فعلي شأنه الحدوث والتجدد بخلاف الإيمان فإنه له حقيقة تقوم بدوام مقتضاها، والمراد بالتجدد في الماضي الحصول مرة بعد أخرى، وفي المضارع أن من شأنه أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى ومضمرة الفعل في ذلك كمظهره ولهذا قالوا: إن سلام إبراهيم عليه السلام أبلغ من سلام الملائكة في قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا﴾ فالنصب على أنه مصدر سد مسد الفعل.

فروق

1- عطف على اللفظ وهو الأصل.

2- وعطف على المحل: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ﴾، فجعل "الصابئون" عطفًا على محل "إن" واسمها، ومحلها الرفع بالابتداء.

3- وعطف على المعنى: ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾، في قراءة غير أبي عمرو بجزم "أكن" وخرجه على أنه عطف على التوهم، لأن معنى ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي... فَأَصَّدَّقَ﴾ ومعنى "أخرني أصدّق" واحد.

8- العطف:
وهو ثلاثة
أقسام:

الفرق بين الإيتاء والإعطاء

قال الجويني: "إن الإيتاء أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله، لأن الإعطاء له مطاوع، يقال: أعطاني فعطوت، ولا يقال في الإيتاء: آتاني فآتيت، وإنما يقال: آتاني فأخذت، والفعل الذي له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له، لأنك تقول: قطعته فانقطع، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفاً على قبول المحل، لولاه لما ثبت المفعول، ولهذا يصح: قطعته فما انقطع، ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك، فلا يجوز أن يقال: ضربته فانضرب أو ما انضرب، ولا قتلته فانقتل أو ما انقتل، لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل، والفاعل مستقل بالأفعال التي لا مطاوع لها، فالإيتاء إذن أقوى من الإعطاء".

ولهذا شواهد، فقد قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، لأن الحكمة إذا ثبتت في المحل دامت، وهي عظمة الشأن، وقال: ﴿آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، وقال: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ﴾؛ لأن بعد الكوثر منازل أعلى، حيث يكون الانتقال إلى ما هو أعظم منه في الجنة، وقال: ﴿حَتَّىٰ يَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾؛ لأن الجزية موقوفة على قبول منا، وهم لا يؤتونها إيتاء عن طيب قلب، وإنما عن كره، وقد عبر بالإيتاء في جانب المسلمين بالنسبة إلى الزكاة، وفي ذلك إشارة إلى أن المؤمن ينبغي أن يكون إعطاؤه للزكاة بقوة، لا يكون إعطاء الجزية.

معاني ألفاظ

يجيء لفظ "فعل" كناية عن أفعال متعددة لا للدلالة على فعل واحد. فيفيد بهذا الاختصار، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، فإنها تشمل كل منكر لا يتناهون عنه، وقوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾، أي فإن لم تأتوا بسورة من مثله ولن تأتوا بسورة من مثله.

وحيث أطلقت في كلام الله فهي محمولة على الوعيد الشديد كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾، وقوله: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾.

1- لفظ: فعل
2- لفظ: كان

وردت "كان" في الإخبار عن ذات الله وصفاته بالقرآن كثيراً وقد اختلف النحاة وغيرهم في أنها تدل على الانقطاع، على مذاهب:

أحدها: أنها تفيد الانقطاع لأنها فعل يشعر بالتجديد.

والثاني: لا تفيد، بل تقتضي الدوام والاستمرار قال تعالى: ﴿وَكَانَ

الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾، نبه بقوله: "كان" على أنه لم يزل منذ أوجد منطقياً على الكفر.

والثالث: أنه عبارة عن وجود شيء في زمان ماض على سبيل الإبهام. وليس فيه دليل على عدم، ولا على انقطاع ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

معاني ألفاظ

2- لفظ: كان

”كان“ في القرآن على خمسة أوجه :

- 1- بمعنى الأزل والأبد، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ .
 - 2- وبمعنى المعنى المنقطع، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةً رَهْطًا﴾ ، وهو الأصل في معاني ”كان“ كما تقول: كان زيد صالحا أو فقيرا أو مريضا أو نحوه
 - 3- وبمعنى الحال، كقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ ، وقوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ .
 - 4- وبمعنى الاستقبال، كقوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ .
 - 5- وبمعنى ”صار“ كقوله: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ .
- وتأتي ”كان“ في النفي ويكون المراد بها نفي صحة الخبر لا نفي وقوعه ولذا تؤول بمعنى ”ما صح وما استقام“ كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ ، وقوله: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ .
- وبمعنى الحال، كقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ ، وقوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ، وبمعنى الاستقبال، كقوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ .
- وبمعنى ”صار“ كقوله: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ .
- وتأتي ”كان“ في النفي ويكون المراد بها نفي صحة الخبر لا نفي وقوعه ولذا تؤول بمعنى ”ما صح وما استقام“ كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ ، وقوله: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ .

معاني ألفاظ

للعلماء في "كاد" مذاهب :

أحدها : أنها كسائر الأفعال نفيًا وإثباتًا، فإثباتها إثبات ونفيها نفي، لأن معناها المقاربة، فمعنى كاد يفعل : قارب الفعل، ومعنى ما كاد يفعل : لم يقاربه، فخيرها منفي دائمًا، ولكن النفي في الإثبات مستفاد من معناها، لأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفًا عدم حصوله، وإلا لم يتجه الإخبار بقربه، أما إذا كانت منفية فلأنه إذا انتفت مقاربة الفعل اقتضى عقلًا عدم حصوله، ويدل له قوله تعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾، ولهذا كان أبلغ من قوله: "لم يرها" لأن من لم ير قد يقارب الرؤية.

والثاني : أنها تختلف عن سائر الأفعال إثباتًا ونفيًا، فإثباتها نفي، ونفيها إثبات، ولذا قالوا: إنها إذا أثبتت نفت، وإذا نفت أثبتت، فإذا قيل: كاد يفعل، فمعناه أنه لم يفعله بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾، لأنهم لم يفتنوه

والثالث : أنها في النفي تدل على وقوع الفعل بعسر وشدة كقوله: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾.

والرابع : التفصيل في النفي بين المضارع والماضي، فنفي المضارع نفي، ونفي الماضي إثبات، يدل على الأول قوله: ﴿لَمْ يَكْذِبْهَا﴾ مع أنه لم ير شيئًا، ويدل على الثاني قوله: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ مع أنهم فعلوا.

والخامس : أنها في النفي تكون للإثبات إذا كان ما بعدها متصلًا بما قبلها ومتعلقًا به، كقولك: ما كدت أصل إلى مكة حتى طفت بالبيت الحرام، ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾.

3- لفظ : كاد

معاني ألفاظ

3- لفظ: جعل

تأتي "جعل" في القرآن لعدة معانٍ:
أحدها: بمعنى "سمي" كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، أي سموه كذباً، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً﴾، على قول، ويشهد له قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنثَى﴾.

الثاني: بمعنى "أوجد" وتتعدى إلى مفعول واحد، والفرق بينها وبين الخلق، أن الخلق فيه معنى التقدير، ويكون عن عدم سابق حيث لا يتقدم مادة ولا سبب محسوس، بخلاف الجعل بمعنى الإيجاد، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾. وإنما الظلمات والنور تنشأ عن أجرام توجد بوجودها، وتعدم بعدمها.

الثالث: بمعنى النقل من حالٍ إلى حالٍ والتصيير، فتتعدى إلى مفعولين: إما حساً كقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾، وإما عقلاً كقوله: ﴿أَجْعَلِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَكَ آيَاتٍ﴾.

الرابع: بمعنى الاعتقاد، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾.

الخامس: بمعنى الحكم بالشيء على الشيء، حقا كان أو باطلا، فالحق، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا رَادُوهُ وَإِلَيْكَ وَجَعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، والباطل، كقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾.

معاني ألفاظ

تستعمل "لعل" و"عسى" للرجاء والطمع في كلام المخلوقين حيث يشك الخلق في الأمور الممكنة ولا يقطعون على الكائن منها، أما بالنسبة إلى الله تعالى:
أ- فقل: هما يدلان على الحصول والوجوب، لأن نسبة الأمور إلى الله نسبة قطع ويقين.
ب- وقيل إنهما للترجي على بابهما، ولكن الترجي يكون بالنسبة إلى المخاطبين.
ج- وقيل: إن "عسى" و"لعل" في كثير من المواضع تكون للتعليل.
قال تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، وقال سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾.

5، 6- لعل وعسى





**AYAAT ILM
Academy**

تمت بحمد الله
المحاضرة الخامسة

أ.د. مالك فريش